

## موسيقى

سمير مراد

# منشد صوفي يؤدي رابعة وابن الفارض والحلاج الشيخ أحمد حويلي... عاشق الحب الإلهي

ذلك الصوت القوي الرباني كان موهبة اكتشفها عندما كان لا يزال في السابعة من عمره. بحكم ترعرعه في بيئة محافظة، بدأ مساره في صقل صوته وتهذيبه والسيطرة عليه والتوغل في اسرار الموسيقى من خلال اداء الاناشيد الدينية واللطميات



أحمد حويلي: اخذت على عاتقي التعريف باساتذة كبار في الصوفية اخاف من اندثار تراثهم واضمحلته.

شرحها. لكن انا لا اري ان هناك تناقضا، ولا اعتبر حتى اني اجريت نقلة او ادخلت تحوُّلا مفصليا. كل ما قمت به انني أخذت هذا المخزون واتيت به الى عالم الصوفية، وليس الى اي عالم آخر. أتيت الى الغناء الصوفي الذي يحكي بالمنحى العشقي الالهي، العشقي نحو المعشوق مهما كان هذا المعشوق، لا تحت اسم معين او دين محدد، او هوية او اي اطار آخر. سواء كان يعبد الحجر او النقطة، العشق بالنسبة الى الصوفي هو القبلة، ونحن نتقاطع في الطريق نفسه، لأن هدفنا هو رفع الوصال او الاتحاد او الفناء مع معشوقنا الاوحد.

■ ما الذي اضافته مسيرتك كقارئ الى خصوصيتك في المغنى والاداء؟

□ طبعا اعطتني الكثير، لكن ما زال ينقصني الكثير ايضا في ما يتعلق بالموسيقى، وما زالت اتعلمها. لكن ما اضافته هو الارتجال الذي يعد مكمنا قوة اساسي في مسيرتي، الى جانب تذوق

اللغة العربية والشعر القديم الذي كتب منذ 600 و800 سنة وما قبل.

■ يلاحظ المستمع لحفلاتك الصوفية نبرة كبرلانية في المغنى، ما يكتف الاحاسيس ويزيد جرعة التأثير خصوصا للمستمع. ما رأيك؟

□ هذا صحيح. التراث الحسيني موجود في ثقافتي، وفي ادائي في فترة معينة، لكن هذا ليس عيبا او نقصا لأننا نعيش في بلد تأثر بمناخات ثقافية كثيرة مثل النفس العراقي كناظم الغزالي الذي يسير على هذا المنوال وغيره. لكن هذا النفس ليس موجودا بقصد التأثير او البكاء. نفحة الشجن الموجودة في المغنى قيمة مضافة استخدمها في بعض القصائد او النصوص ذات المدلول المحدد.

■ تعاونك مع الشاعر مهدي منصور اثمر عددا من القصائد. ما سر هذا التمسك به؟

□ اولا تجمعي صداقة شخصية بالدكتور مهدي منصور. ثانيا انا مهتم في الاصل بالنفس الصوفي،

واعتر نفسي ناقلا بصوتي لهذا التراث وهذا الغناء في عالم الصوفية الكبير جدا من ابن الفارض الى السهروردي وابن عربي ورابعة العدوية لأن هذه هي هويتي الحقيقية. لذا افتش عن الشعراء المعاصرين من اجل اجراء نوع من الدمج. وجدت ان الدكتور مهدي منصور الاقرب إلي ممن كتب بشكل يجمع بين الاحساس تجاه المرأة والاحساس

”  
الارتجال وتذوق الشعر  
القديم هما مكمنا القوة  
في تجربتي الانشادية“



المنشد محوطا بالدرأويش في قاعة بيار ابي خاطر في جامعة القديس يوسف.

تجاه القصيدة الموزونة التي افتش عنها. حب المرأة يعني الكثير بالنسبة إلي، واعتبره مفصلا اساسيا في حياتي لأن مفهوم المرأة عند الصوفية يعني امورا عظيمة، فهي تشكل الخلاصة الجمالية لله بحسب الصوفيين.

■ ايضا قصائد مهدي منصور تتميز كثيرا بفكرة المزج واللقاء بين الاديان السماوية عبر استدعاء رموزها كيسوع المسيح والامام الحسين. ما رأيك؟

□ لم اقصد بتاتا اللغة الانشائية السياسية التي تخاطب على المنابر بالجمع بين الاديان. وحتى حين اذكر الامام الحسين على المنبر، لا اقصد بتاتا الهوية. انا تركت هويتي منذ زمن وتخلت عنها. هويتي هي العشق، ومعشوقي واحد، رب واحد اتلاقى به مع كل العشاق. حتى ذاك الذي لا يعترف بوجود الله، طالما انه ينبض بالعشق، فانا وهو نجمت ومنتلاقي. اكبر دليل هو تشاركي مع الملحن زياد سحاب في عدد من الاعمال. انا لا افتش عن القضايا الدينية ولا الرموز ولا المفاهيم

عند عامة الناس امثال ابن الفارض والسهروردي والحلاج. اخبرنا عن اليوم "عرفت الهوى" (2015 - الحان زياد سحاب) ولماذا توليت مهمة التعريف بالصوفيين الكبار؟

□ اولا، دراستي واختصاصي هما في هذا المجال. درست وخضت تجارب شخصية وغير شخصية عميقة في هذا العالم. لذا، اخذت على عاتقي مهمة التعريف باساتذة كبار في الصوفية امثال ابن الفارض والسهروردي والحلاج وكل من قتل في عالم الصوفية منذ نشأتها عام 245 هجري لغاية الآن. همي عدم اندثار واضمحلل هذا الارث وهذه النصوص البديعة. لم اجد اجمل من هذه الطريقة لأنه مهما كان الواعظ والكاظم والشاعر كبيرا، الا ان الموسيقى والصوت والآلات هي الاسرع والاقوى في اصاله اكثر من اي شكل آخر. واتمنى ان يقدري الله على اصال صوتهم وكلمتهم واشعارهم الى كل الناس، لأن الناس يحتاجون دوما الى العشق. لا شيء قادرا على تغيير واقعنا او ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية او إيماننا وباطننا الا العشق. العشق يطهر، وانا احمل هذا المسلك التغيير بصوتي، واعتبر التعريف بهؤلاء الصوفيين امانة في رقبتي حتى النهاية.

■ رغم ميلك الى المناخات الروحانية والصوفية، اصدرت البوما وطنيا هو "كم روح". ما الذي دفعك الى هذه الخطوة؟

□ في مسيرة اي موسيقي، يمر في فترات انتقالية متعددة. كان هذا الالبوم الارض الاولى بالنسبة إلي. تعاونت مع بيت الرحباني، وبيت بطرس ومجموعة من الاشخاص الذي اعتبر انهم يشتغلون في الفن الملتزم نوعا ما، وكانت القضية الوطنية هي الاسهل للانتقال من عالم الى آخر وتمهيد الطريق لذلك. اعتبر ان هذه المرحلة كانت برزخية للانتقال الى عالم الصوفية منذ 2009 حيث بدأت اقدم امسيات صوفية داخل لبنان وخارجه.

■ ما هي مشاريعك الجديدة؟

□ هناك ثلاثة مشاريع كبيرة اكب عليها حاليا، لكن لا استطيع الدخول في تفاصيل في شأنها. استطيع القول ان لدي اصدارا جديدا قيد التحضير بعنوان "اصابك عشق". اما المشاريع الكبيرة فهي مهمة جدا، وستشكل مفاجأة بدءاً من عام 2018.

التي تجمع بالمفهوم المسيحي او اليهودي او غيرهما. بالنسبة إلي، قلب العاشق هو رحمة وصال، لا صلة له بهذه التفاصيل.

■ تعاونت مع ملحن معاصر متمكن من التراث هو زياد سحاب. هذا الموسيقي الشاب آت من مناخ فكري وايدولوجي وسياسي وموسيقي مختلف تماما. ما الذي نتج عن هذا اللقاء؟

□ زياد صاحب تلحان جميلة احبها الناس، وكنا نحن دوما مشغولين بفكرة اجراء مزوجة بين الشرقي والغربي من اجل جمع مختلف الفئات العمرية، وزياد يملك هذا النفس. وهذا ما يهمني، ولا علاقة لي بتوجهاته السياسية ولا الدينية ولا باطنه. هو يحب الموسيقى جدا، وبالنسبة إلي، طالما ان لديه معشوقا ويسعى اليه والى الاتحاد به، ويحبه، فانا وهو متفقان ومجتعلان لأن العشق يحركنا صوب قبلتنا الواحدة.

■ اضأت في مسيرتك على اعلام الصوفية المجهولين